

المرأة في الأدب الشنقيطي حضور وإسهامات

Women in Shinqitti literature presence and contributions

أستاذة لدى وزارة العمل الاجتماعي
والطفولة والأسرة (موريتانيا)

د. بخوته محمد نوح الشيخ الصوفي*

vadila83@yahoo.fr

الإرسال: 2021/11/18 القبول: 2021/11/23 النشر: 2021/12/01

ملخص: يهدف هذا البحث الى التعريف بمكانة المرأة الموريتانية حضورا واسهاما، خلال الفترة الشنقيطية، التي شهدت نهضة فكرية رائدة تجلت في تنوع التأليف والمخطوطات التي زخرت بها رفوف المكتبات، ومن خلال هذا البعد حاولنا أن نستشف بعضا من معالم الثقافة الشنقيطية ومدى اسهام المرأة فيها انتاجا وحضورا، وقد توصلنا من خلال بحثنا الى وجود انتاج أدبي نسائي، لكن ذلك الاسهام مازال بحاجة الى كثير من البحث والتمحيص، شأنه في ذلك شأن اغلب التراث المعرفي الشنقيطي. بيد أن اسهام المرأة الادبي وان لم يحظ بكثير اهتمام من طرف الباحثين والمؤلفين في القطر الشنقيطي وهو ما أدى الى تلاشي الكثير من معالمه. غير أن النزر اليسير الذي وصل الينا منه. شكل نواة هامة للكتابة النسائية في تلك الفترة من تاريخ موريتانيا ابان القرن العشرين، وهو ما خلق لدينا تصورا عن بعض الكتابات والإسهامات النسائية على الأقل في ما يتعلق منها بالأدب بشقيه النثري والشعري. وقد عمدنا في هذا البحث الى استنطاق بعض من تلك الاسهامات من خلال رؤية نقدية تتلمس واقع المرأة في المجتمع الشنقيطي، وما لذلك الواقع من تأثير في المشهد الثقافي الأدبي.

الكلمات مفتاحية: المرأة، المجتمع الشنقيطي، الأدب، الثقافة، اسهامات المرأة.

Abstract : This research aimed at introducing the history of Mauritanian women's presence and contributions during the Shinqitti era that witnessed an intellectual renaissance reflected in the diversity of literature and manuscripts and their abundance. Therefore, this research attempts to highlight some of the main futures of Qhinqitti's culture and women's contribution to it whether through activities or through writing. We have concluded that there had been a Mauritanian women's literature.

However, like much of Shiniqitti's intellectual history it still requires much more study and research. We also concluded that the Mauritanian women's contribution to such a history did not get enough attention. Yet, it created the seeds of Mauritanian women's writings of both prose and poetry in that era. In this research, we decided to critique and study such a contribution while highlighting the life and the impact of Mauritanian women on the Shinqitti society and on the general cultural seen and literature of the ear

* بخوته محمد نوح الشيخ الصوفي، vadila83@yahoo.fr

المقدمة:

لقد ظل التاريخ النسائي بتجلياته المختلفة طي النسيان، فلم تنل الثقافة النسائية بشكل عام حظا من البحث والدراسة، وإن غدى هذا الصنف من التاريخ مثارا لاهتمام الباحثين والمهتمين بالشأن النسائي، ذلك أن الكشف عن صوت المرأة في التاريخ أدى إلى تغيير الطريقة التي ننظر بها، ليس فقط إلى المرأة، بل وإلى التاريخ نفسه، ومن ثم محاولة إعادة التفكير في صياغة التاريخ وموقفه من قضايا المرأة بشكل عام؛ فالبحث في قصص وتاريخ النساء، أدى إلى إعادة النظر في الافتراضات الخاصة بالماضي لفهم وتشخيص الحاضر. ومن هنا يتخذ توثيق حياة النساء فكرا ونتاجا أولوية في بحثنا هذا، الموسوم تحت عنوان: المرأة في الأدب الشنقيطي حضور واسهامات، حيث يسعى هذا البحث إلى محاولة سبر أغوار التاريخ الثقافي الشنقيطي من أجل معرفة ما للمرأة من حضور واسهام فيه على مستوى الانتاج الأدبي، في شقيه النثري والشعري، لنتساءل عن اهمية الانتاج النسائي في العهد الشنقيطي، وعن مدى تأثير ذلك الانتاج في النخبة وعلى المجتمع ؟

أولا: المرأة الشنقيطية المكانة والاسهام:

1. مكانة المرأة في المجتمع الشنقيطي:

إن طبيعة المجتمع الشنقيطي القائمة على الترحال والرعي، والبحث المستمر عن مواطن الاستقرار، ومراتع الكلاء، حدت بالمجتمع الشنقيطي إلى حالة من عدم الاستقرار وهو ما تطلب مشاركة الجميع رجالا ونساء في العمل ومصارعة نوائب الحياة وصروف الدهر على أديم الصحاري القاحلة، فكانت المرأة تقوم بالتخيم والأعمال المنزلية والظعن⁽¹⁾، كما كانت تشارك الرجل في رعي المواشي، وتساهم أحيانا أخرى في الحروب؛ خاصة عندما يتعلق الأمر بصد الغارات عن الحي أو المدينة التي تقطنها⁽²⁾، وهكذا ساهمت طبيعة المأوى في منع المرأة الشنقيطية من العزلة التي عرفتها مثيلاتها في المجتمعات العربية والإسلامية الأخرى، الأمر الذي عزز حضورها البناء في المجتمع حيث سمحت تلك الوضعية للمرأة بحرية حضور الجلسات المشتركة بين الرجال والنساء، فكانت تستقبل الضيوف في غياب الزوج وتكرمهم مع محافظتها

(1) الناني ولد الحسين، صحراء المثلثين، دراسة في تاريخ موريتانيا وتفاعلها مع محيطها الإقليمي، خلال العصر الوسيط، دارا لمدار الإسلامي، بيروت، 2007، ص. 166.

(2) أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق وتعليق: مصطفى أبو ضيف، الدار المغربية للنشر، الدار البيضاء، 1985، ص. 380.

على شرفها وعفتها⁽¹⁾. وهكذا؛ فإن الشأن المهم الذي كانت المرأة الشنقيطية تقوم به، قد مكنتها من أن تحصل على بعض الحقوق التي يتوفر عليها الرجل؛ إذ تشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأُمور العامة عن طريق حضورها في مجلس القبيلة⁽²⁾.

وعلى هذا الأساس استمدت المرأة الشنقيطية، مكانتها من القيمة المعنوية التي كان يولمها المجتمع لها، وقد اكتشف ابن بطوطة خلال رحلته في القرن الرابع عشر الميلادي لمنطقة ولاته أو إيولان، ما تتمتع به المرأة الشنقيطية من إجلال وتقدير حين قال: «... ولنساءها الجمال الفائق وهن أعظم شأنًا من الرجال»⁽³⁾، وفي هذا السياق يأتي استشهاد الشيخ محمد الإمام بن الشيخ ماء العينين القلعي (ت1976)⁽⁴⁾ حين قال إن: «النساء عند عامة أهل القطر الشنقيطي كآتهن لم يخلقن إلا للتبجيل والإكرام والتودد لهن، فلا تكليف عليهن ولا تعنيف، فالمرأة سيدة البيت والرجل بمثابة الضيف عليها، ولها أن تفعل ما شاءت من غير اعتراض ولا مراقبة»⁽⁵⁾.

وانطلاقًا من ذلك، حظيت المرأة في المجتمع الشنقيطي بالعناية والاهتمام، حتى ضربت الأمثال في تكريمها، وجرت الألسن في الاحسان عليها، ومن ذلك قول المثل الحساني: "إنهن عمائم الأجواد ونعال الكلاب"، فالجميع مطالب بأن يعطف على المرأة ويعاملها بكل إكبار وتقدير وبكل مودة واحترام⁽⁶⁾.

وقد؛ وصلت المرأة في المجتمع الشنقيطي درجة هامة من التبجيل، جعلت المجتمع يربط صلاح الأبناء بتربية الأمهات، لذا شاع في المجتمع الشنقيطي ما اصلح عليه بظاهرة "أولاد لعليات" وهم: مجموعة من النوابع ذكرهم التاريخ الشنقيطي، وأثروا في مجراه، وقد نسب كل منهم إلى أمه، وعيا من المجتمع بما للأبيادي الأمومية من تأثير بالغ في تربيتهن، وقد أشتهر من هؤلاء: (محمذن اليدالي المكني بابات1166هـ) الذي كان يطلق عليه "ابن امكيلات" و(أحمد بن

(1) الناني ولد الحسين، صحراء المثلثين، م س، ص. 166.

(2) نفسه، ص. 167.

(3) ابن بطوطة، تحفة النظاري غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار إحياء العلوم، ط3، بيروت، 1987، ص. 609.

(4) الشيخ محمد الإمام بن الشيخ ماء العينين، الجأش الربيط: في النضال عن مغربية شنقيط وعربية المغاربة من مركب وبسيط، ط 1، مطابع حزب الاستقلال، 1957.

(7) نفسه، ص. 53.

(6) محمذن بن أحمد بن المحبوبي، «المرأة الشنقيطية ونوازل الزينة والبدانة، وقفة مع المنحنى الاجتماعي في التوجه الإفتائي»، مجلة الوسيط، ع 14، المعهد الموريتاني للبحث العلمي، انواكشوط، 2015، ص. 3-8.

العاقل، ت/1244هـ)، ويطلق عليه "ابن عيتات" و(محض بابا بن أعبيد، ت 1277هـ) "ثانيت" وجميع هؤلاء علماء فطاحلة⁽¹⁾.

وفي الفترة المعاصرة، اكتشف الرحالة الفرنسي (ريني كايي 1838/1799)⁽²⁾، ما للمرأة الشنقيطية من تأثير في محيطها الاجتماعي، حيث عبر عن تأثره البالغ وإعجابه بالمرأة البيضاء في بلاد شنقيط قائلا: «إن هؤلاء البيضايات من التأثير على أزواجهن أكثر لما لسيداتنا الفرنسيات»³، ويتحدث "ريني كايي" عن تعلم البنات عند مجتمع البيضان موضحا أن نصيبهن من التعليم كان محدود؛ إذ يقتصر، في الغالب، على حفظ سور من القرآن وتعلم أحكام الصلاة، وبعض الأدعية، ومع ذلك توجد من بينهن بعض مثققات.

وعموما تختلف مكانة المرأة في المجتمع الشنقيطي حسب الوسط الذي تعيش فيه، حيث ما زال انعكاس دورها في المجتمع قويا إلى اليوم، وإن كانت ثمة تحولات عميقة تجري حاليا في العديد من الفئات الاجتماعية، حيث أن المرأة الشنقيطية ما فئت تتمتع بحياة فارغة نسبيا دون الزام بالعمل، إلا في المهام المنزلية أحيانا، في حين أن نساء الفئات المجتمعية الأخرى مثل: البولار والسونيكي والولوف⁽⁴⁾، يساهمن بشكل ارحب في الأنشطة الانتاجية (الأعمال الزراعية، ورعاية الماشية، وغيرها..)، وإن كان المجتمع الشنقيطي يحتفظ للمرأة بحرية تملك المال، الذي تحوزه عند زواجها (برسم الجهاز أو الصداق أو الهدية مثلا)، وأي مال آخر تملكه ملكا شخصيا، ويمكنها مبدئيا أن تتصرف فيه كما تشاء، وأن تستصحبه في حالة الطلاق، أما لدى المجموعات الفتوية الأخرى من الزوج، فإن الاعتراف بملكية النساء أكثر تقييدا بكثير، حيث يطلب من النساء الاستثمار في البحث عن الموارد الاقتصادية للأسرة، من خلال المساهمة في هذه الموارد بمواردهن الخاصة، وبقوة عملهن، ويطلب منها أن تشد أزرها بعمل يدها، وقد تعززت هذه العادات في أنماط الحياة خلال العقود الماضية.

(¹) أغل بنت عبد الله، المرأة الموريتانية بين أسر التقليد ورياح التغيير، بحث لنيل "الاجازة المتريز" المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، أنواكشوط، 1996-1995، ص.36.

(²) زار الرحالة الفرنسي ريني كايي منطقة لبراكنة في وسط موريتانيا 1924، وقطن فيها ما يربو على تسعة أشهر، حيث اختلط بالسكان وعاداتهم، فكان له بعض الآراء حول المجتمع الموريتاني والمرأة فيه، تحدث عنها في رحلاته. راجع:

-René Caillé, Travels through Cental Africa to timbuctoo, and Across the Great Desert, to Morocco, performed in the years, (1824-1828), Cambridge University, England, 2013.

(3) René Caillé, Travels through Cental Africa to timbuctoo, and Across the Great Desert, to Morocco, performed in the years, (1824-1828), Cambridge University, England, 2013, p. 123.

(4) Cheikh Aidera, «la femme mauritanienne et l'histoire», journal Nouakchott, p 7-9.

وغاية القول إن المرأة في المجتمع الشنقيطي، مافتتت تحظى بمكانة مرموقة، وإن اختلفت تلك المكانة من مجموعة لأخرى، وحسب عادات كل مجموعة وتقاليدها، إلا أنه في الأغلب، يبقى الطابع البارز لسلطان المرأة في هذا المجتمع، وهو ما يشكل نشاطا في المجتمعات الإسلامية العربية والزنجية ذات الصيغة الأبوية الحادة أحيانا، فقد سايرت المرأة الحركة الثقافية في بلاد شنقيط، رغم ما يكتنف ذلك من عوائق طاردة لأي إنتاج نسائي.

2. المرأة الشنقيطية اسهامات وحضور

لابد بداية أن نشير إلى أن بلاد شنقيط شهدت منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، ازدهارا فكريا أدبيا اتخذ تمظهرات مختلفة مثلها تطور الحياة العلمية التي رمزت لها المحاضرة، بأنشطتها المختلفة من غنى المكتبات واتساع قاعدة طلبة العلم⁽¹⁾. وقد ساهمت تلك العوامل مع غيرها في تهيئة المناخ الملائم لتبوء المرأة المكانة اللائقة بها في مجتمع النخبة المتعلمة في بلاد شنقيط، وذلك من خلال احتضان هذه الربوع ل نهضة ثقافية بلغ صيتها اقصى المشرق العربي، فيما ساهمت بعض فتاوي العلماء الشناقطة، والتي عززت أحقية المرأة في التعلم في ظهور اهتمام نسائي بالتحصيل المعرفي على الأقل في حقل العلوم الدينية، والأدبية. إذ، اختصر اهتمام غالبية النساء الشنقيطيات على دراسة السيرة النبوية الشريفة، ودراسة القرآن الكريم وبعض الأحكام الفقهية، وإن لم يمنع ذلك من أن مزاحمة الرجال على المعارف الأخرى⁽²⁾. وقد أورد الأستاذ عباس الجراري في كتابه: "ثقافة الصحراء" عشرات النساء اللاتي كان لهن اسهام جلي في الحياة الثقافية، ومن بينهن صفية بنت المختار، التي كانت مدرسة وعالمة بالتجويد والتفسير والسيرة والنحو⁽³⁾، بالرغم من المواقف المتشددة من بعض الفقهاء الشناقطة، الذين كان بعضهم يرى في مجرد صوت المرأة عورة، ناهيك عما يكتنف ذلك من كبت فكري وعقلي.

ومن هذا المنطلق، يمكن ذكر العديد من النساء اللاتي كان لهن حضور مميز في الثقافة الشنقيطية، مستشهدين بقوله الشيخ سيدي من أنه: «يوجد في كل عصر من ذوات الحجال، من تفوق في العلم والدين كثيرا من الرجال»، وقد تداولت الذاكرة الشعبية العديد من النسوة

(13) محمد بوز نكاض، التواصل بين بلاد البيضان والمشرق العربي خلال القرنين 19 و20، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2014، ص. 147.

(14) الخليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة والرباط، عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987، ص. 28.

(15) عباس الجراري، ثقافة الصحراء الثقافية، الدار البيضاء، 1978، ص. 72.

اللاتي تميزن بعطاءهن الثقافي، ومن ذلك ما يذكر عن فتيات مدينة "تينيكى" من حفظ الموطأ، وحفظ مقامات الحريري، ولريم مانه بنت اللا من حفظ القاموس المحيط، وما عرف عن هند زوج الشيخ ماء العينين من علم، وعن حفيدتيه من رواية للأشعار ومشاركة في المجالات العلمية.

لكن ذلك الحضور والاسهام ظل حبيس الجدران، ضعيفا موازاة بما كتبه الرجال، حيث سرعان ما تلاشى أمام شمولية الانتاج الذكوري وطغيانه، وتهميش الحضور النسائي عموما على المستوى الثقافي، سواء بتقنين انتاجها داخل البيت، أو بعدم الارتقاء بذلك الانتاج - إن وجد- الى مرحلة المنافسة ومن ثم التدوين، بل وحتى احتكار هذا الانتاج على فئة دون أخرى، نظرا لعوامل ذاتية وسياسية⁽¹⁾.

وعموما فإن النخبة النسائية التي ولجت باب التعلم، كن من ذوات العوائل الراسخ قدمها في العلم ومجال المعرفة، لأن المجتمع الشنقيطي مجتمع أبوي يسيطر فيه غالبا إنتاج الرجال، ومن ثم تم تكريس شأن المرأة في الحياة الأسرية، وخدمة البيت لا في مجال العلم والتحصيل.

ويعود ذلك اساسا إلى عدم اهتمام المجتمع عموما، والأسرة التي نشأت بها المرأة بتعليم النساء، فالمحظوظات من النساء هن اللاتي أستطعن أن يحفظن أجزاء من القرآن، وبعض المبادئ في الفقه والسيرة والأمر، في مجمله، لا يعدو أن يكون معرفة ما يحفظهن من المس والسياطين، ومن ثم فهم بعض الأحكام الفقهية، هذا بالنسبة للفئات المجتمعية ذات الطابع الديني والثقافي (الزوايا مثلا)، أما الفئات المجتمعية الأخرى، فتقع المرأة فيها في ظلام دامس من الجهل، حيث تغطي الاهتمامات الحربية أو السخرة على نساها. غير أن تلك الصورة القائمة وان كانت تمثل الصورة الأعم لإسهامات المرأة، الا انه يوجد استثناءات، ومن تلك الاستثناءات سوف نتلمس مدى تأثير المرأة في الأدب الشنقيطي اسهاما وتأثيرا.

ثانيا: الأدب النسائي الشنقيطي: مكانته وتأثيره

1. نشأة الأدب النسائي

يشكل الأدب حاجة اجتماعية وتاريخية وثقافية لدى الانسان، من حيث التواصل والابداع، ويعرف الأدب على أنه « شكل تعبري رمزي يعبر عن مختلف التحولات التي يمر بها الإنسان، يبدأ تعبيرا تشخيصيا لعلاقة الانسان كفرد بالمجتمع والواقع والعالم، ثم إن الأدب يعد مادة

(6) حيث اقتصر الانتاج المعرفي خلال هذه الفترة، على فئة الزوايا، نظرا لاحتضانها للعلم والثقافة، واشتغال الفئات الأخرى، إما بمهام حربية (حسان)، أو يدوية (الصناع)، وقد أثر هذا التقسيم على المرأة، فأصبحت كل فئة تشتغل بما خول لها. وتميزت نساء الزوايا بالقراءة، فهن يشاركن الرجل في التعلم والتعليم.

رمزية وفنية وجمالية تتحول إلى وسيط للإنتاج»⁽¹⁾، وعندما نعود إلى علاقتنا بالحضارات والثقافات السابقة، سنجد أن الابداع بمختلف تجلياته، كان الوسيط بين العديد من المجتمعات والثقافات.

كما يشير الأدب النسوي أو الأدب النسائي أو أدب الأنثى أو أدب المرأة، إلى الأدب الذي يكون النص الإبداعي فيه مرتبطا بوضع قضية المرأة والدفاع عن حقوقها⁽²⁾، دون أن يكون الكاتب امرأة بالضرورة⁽³⁾، ويعرف الأدب النسائي على أنه: «الأدب المرتبط بحركة نصرة المرأة وحرية المرأة وبصراع المرأة الطويل التاريخي حول المساواة بالرجل»⁽⁴⁾، بينما يعتبره البعض الآخر مصطلحا يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة، بتمايز بينها وبين كتابة الرجل، في الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة استحياء لذاتها وشروطها ووضعها المقهور⁽⁵⁾.

لقد ظل تاريخ الأدب النسائي إلى عهد قريب تاريخ نسيان المرأة كيانا وانتاجا، ومع انبجاس النهضة الثقافية التي شهدتها البلد إبان القرن العشرين، وانبراء صوت المرأة في الأدب، ظهرت على إثر ذلك كتابات نسائية في نسق أدبي تصاعدي، لتخرج لغة الأنثى من هيمنة السلطة الذكورية⁽⁶⁾، ومن ثم عملت المرأة على إنشاء معجم لغوي خاص بها، يحكي للمرأة ويحاكمها ويؤوها المكانة الانسانية اللاتقة بها.

إن إشكالية التمييز بين المفهومين "نسوي" و"نسائي" تكمن، أساسا، في الحديث عن الأدب الذي تكتبه المرأة، لكي لا يتم تصنيف ذلك الأدب على أساس هوية منتجه الجنسية ولهذا تلزم التفرقة دائما بين ما هو نسوي:(أي وعي فكري ومعرفي) ونسائي:(أي جنس بيولوجي)، فالكاتبة التي تكتبها المرأة في مستوى التجنيس مفتوحة على دروب ثلاثة: أدب نسائي، أدب نسوي، أدب أنثوي⁽⁷⁾.

(17) زهور كرام، «الكتابة النسائية»، مجلة الموجة الإلكترونية: elmawja.com/blog

(2) عبد النور إدريس، الأدب النسائي إشكالية المصطلح والمفهوم، نسخة محفوظة على الموقع: www.al-hewar.org، 21 يناير، 2015

(19) زيه أبو نضال، تمرد الأنثى في الابداع النسوي العربي، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية والابداع، المجلس الأعلى للثقافة، 30-26 أكتوبر، القاهرة 2002، ص. 276.

(4) أشرف توفيق، اعترافات نساء أديبات، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1998، ص. 10.

(5) أحلام معمري، «إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة»، مجلة مقاليد، ع2، الجزائر، ديسمبر 2011، ص. 47-52.

(22) فوزي الديماسي، «صورة المرأة في الكتابة النسوية: شاعرات تونسيات نموذجاً»، مقتبس من مقال على الصفحة الرسمية للكاتب على الفيسبوك: [fawzi Dimassi](https://www.facebook.com/fawzi.dimassi).

(7) نفسه، ص. 1-7.

وعلى هذا الأساس، فإن سعينا إلى تحديد ما نعنيه بالأدب النسائي، يحيلنا إلى التساؤل عن ما إذا كان للمرأة الموريتانية إنتاج أدبي خاص بها؟ وبما تميز ذلك الإنتاج قيمة وفكرا؟. بداية نشير إلى أن تلك التصنيفات -السالفة الذكر- حول أدب المرأة لم تتأثر بها المرأة، على الأقل في الفترة الشنقيطية وما تلاها من اعوام ، وذلك لأسباب لعل أهمها: البعد الجغرافي: فجّل الأصوات التي نادى بتحرير المرأة، وتمييز إنتاجها عن الرجل لم تكن قد وصلت بعد الى موريتانيا، إضافة إلى متانة القيم الاجتماعية والثقافية التي حالت دون وصول ذلك الفكر إلى المرأة. فقد عانى الموروث الأدبي النسائي في موريتانيا نقصا حادا، في مجال الطرح و التناول، نتيجة الاهمال وقلة التوثيق والتدوين، شأنه في ذلك شأن الكثير من معالم التاريخ والثقافة الموريتانية، التي بقيت مغمورة .

بيد أن بدايات الانتاج الأدبي النسائي وجدت مع بداية النهضة الأدبية في بلاد شنقيط، حيث جسدت النصوص الأدبية للالة بنت اعلي الأزرق، وخديجة بنت العاقل، وغيرهن بواكر ذلك الانتاج تلك الكتابة، ومع ذلك لا توجد الآن أية دراسة جادة تسعى إلى تأصيل حقيقي للأدب النسائي في بلاد شنقيط، وذلك بسبب ندرة المطبوع والمنشور منه، والعزوف عن القراءة والكتابة في أوساط النساء، وإن ظلت المرأة الشنقيطية تشترك مع بنات جنسها عامة فيما يتعلق بالجذور الثقافية من حيث الكليات وتتميز بأنها كانت عبر الزمن بدوية ولما يكدر استقرارها في ميدان المعرفية

2. الاهتمام النسائي بالأدب:

لقد صنف الباحثون الاهتمام النسائي الموريتاني بالأدب الى ثلاثة صعد⁽¹⁾: أولاها: دور المرأة في التعلم والتعليم، وفيه يمكن التعرف على النساء اللواتي وصلن إلى مستوى معرفي سمح بذكرهن في عداد العلماء وممارسي التدريس المحضري، من مثيلات ذلك الصنف: خديجة بنت العاقل، ولالة عيشة بنت أعلي الأزرق، زوج الشيخ سيدي المختار الكنتي، وزوج الحارث بن محنض بن سيدي عبدالله الشقراوي، وغيرهن.

وثانها: علاقة المرأة بالموروث الثقافي المكتوب: ويهتم هذا التصنيف في من طرقت باب التأليف وهن نزر يسير، أو من خضن غمار الشعر العربي الفصيح الأوسع دائرة نسبيا من المؤلفات⁽²⁾، ومن كتبن النثر الأدبي مثل: خديجة بنت أحمد بن بكيا الشقروية، أقدم امرأة كتبت في المقامات في السيرة النبوية ومن تصنيفات الباحثين للأدب النسائي التحشية ونقل

(3) محمد المختار ولد السعد، الثقافة النسائية في موريتانيا، م س، ص. 27.

(4) نفسه، ص. 27.

الكتب: وهو نشاط معرفي طرقت به المرأة الشنقيطية، وإن على نطاق ضيق، لا يتجاوز النماذج المعروفة منه حتى الآن عدد أصابع اليد الواحدة⁽¹⁾. وعلى هذا الأساس؛ فإن النخبة النسائية من المهتمات بالأدب، كن من ذوات العوائل الراسخ قدمها في العلم والمهتمين بمجال المعرفة، واللاتي كان لهن حظ من التعلم والانتاج.

لقد واكبت المرأة الشنقيطية تطور الأدب في غالب مراحلها، وعبرت بالفصحى والعامية عما يدور في خلجات نفسها⁽²⁾، وكانت الأرجال أحد اهتماماتها الأدبية المبكرة، فمهدت بهذا الصنف من القول، إلى ما سنعرفه، لاحقا بالأدب الشعبي النسائي "لغن"⁽³⁾، حيث يرجع الباحثون تأخر ظهور الأدب النسائي إلى النظرة الفقهية المرتابة في شرعية قول الشعر خارج الأطار الديني، وتأخر علوم الآلة من نحو وصرف وعروض وبلاغة⁽⁴⁾، بحيث لم يتناولوا علاقة المرأة الشنقيطية بهذه النشأة، ومدى أهمية مساهمتها في هذا التحول الثقافي والتاريخي الهام⁽⁵⁾. إلا أنه توجد نماذج كفيلة بالتأكيد على أن المرأة الشنقيطية واكبت نشأة الأدب في هذه البلاد بقوة وجزالة⁽⁶⁾، فلم تكن مريم بنت أحمد بزيد الباركلية (ت1111هـ) و مريم بنت الأمين الحاج الشقروية (ت1276هـ)⁽⁷⁾، وخديجة بنت أدبه الكنتية⁽⁸⁾، ومريم بنت رجال الحسنية (القرن 13هـ)⁽⁹⁾، ومريم بنت محمذن ولد أمبارك ولد تفا الحسنية (ت1972)⁽¹⁰⁾، وميم بنت سيدي أحمد ولد أغشمتت المجلسية⁽¹¹⁾، ومريم بنت حِينُ الجكنئية⁽¹⁾، إلا نماذج مهمة لنساء خرجن

(5) نفسه، ص. 26.

(6) محمد ولد أحظانا، المعقول واللامعقول في الوعي الجمعي العربي: صورة المغيّب في المخيلة الشعبية والموريتانية (نموذجاً)،

ط1، إصدار دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2002، ص. 106.

(7) لغن الشعبي أو الحساني: هو نمط من أنماط الأدب الشعبي الموريتاني، وغالبا ما يغنى وهو يرتجل.

(28) السالكة بنت اسنيد، الشعر النسائي القديم، م س، ص. 31..

(29) نفسه، ص. 31.

(30) السالكة بنت اسنيد، الشعر النسائي القديم، م س، ص. 33.

(1) أحمد ولد حبيب الله، مقابلة سابقة.

(2) خديجة بنت أدبه الكنتية: تعد شاعرة مرموقة من أولاد سيد الوافي، ولها ديوان شعري شرف على تحقيقه الأستاذ الشاعر الذي ولد أدبه، وتسمى خنساء تكانت.

(33) مريم بنت رجال الحسنية التي مدحت الشيخ سيدي بقصيدته بوصف بالعصماء، بال بالرغم من أنها لم يعثر عليها حتى الآن، وقد بهرت وأعجبته .

(34) مريم بنت محمذن ولد أمبارك ولد تفا الحسنية: عاشت خمسة وتسعين سنة، انفتحت في طلب العلم، وتعليم الطلاب ومساعدتهم على اكتساب العلم في محظرة زوجها العالم الجليل محمد الأمين ولد أحظانا، وكانت حفظ القرآن العظيم. راجع:

السالكة بنت اسنيد، الشعر النسائي القديم، م س، ص. 33.

(36) ميم بنت سيدي أحمد ولد أغشمتت المجلسية: هي والدّة الشيخ محمد قال بن أئمة المشهور بالعلم وجودة الشعر (ق 13هـ) .

عن طوق التقاليد وقهرن العادات وهيمنة الإنتاج الذكوري⁽²⁾. لقد تفاوتت غزارة الانتاج الأدبي لدى النساء، إذ يوجد منهن من تمتلك ما يمكن أن يطلق عليه اسم ديوان، كما هو الشأن بالنسبة "ليُمّه بنت سيدى الهادي اليدالية"، حيث يعتني أفراد أسرتها بجمع أشعارها وحفظها⁽³⁾، ومنهن من أهمل الانتاج، فلا تكاد تجد منه إلا النزر القليل. وفيما يلي نموذج بخط مريم بنت الأمين الشقراوية.

لقد ظل الاهتمام النسائي بالأدب قائما بنوعيه الفصيح والشعبي، على الرغم من أن المجتمع كان يحظر على النساء تعاطي الشعر؛ إذ ينظر إلى من تنظمه نظرة تشكيك وعتاب، إلا في الأوساط النخبوية أو الفنية، حيث يسمح للمرأة بتعاطي "لغن" وإن كان بشكل محدود، ويروى أن الشيخ سيدي الكبير علق على قصيدة مدحته بها مريم بنت الأمين بن الحاج الشقراوية (ت 1276هـ) قائلا: "المرأة كلها عورة"، وفي هذا ما فيه من تكميم للصوت الشعري الأنثوي

ومن هنا وجد "التبرع" طريقه إلى الوجود، حيث تحيل بعض التعاريف المعجمية إلى قرب اللفظ من الفصحى، حيث إن لفظ التبرع: الذي يعني العطاء في قولنا: أعطى من غير سؤال، أو التفضل بما لا يجب، ومن ثم فإن معنى التبرع يستقي مدلوله من اللفظ العربي الذي يعني التفضل والبدل.

وانطلاقا من هذا التعريف الذي يربط بين الفصحى والعامية، والذي يوضح التشابك بينهما على مستوى الدلالة، ومن خلال تتبع النصوص المتعددة، فإن مختلف النساء، من مختلف الفئات الاجتماعية، مارسن التعبير عن مختلف خلجاتهن بالتبرع، ولم يكن هذا الصنف الأدبي خاصا بالنخبة النسائية كما هو الشعر الفصيح، وبأقاصي الأصناف الأدبية الأخرى. إن أغلب اللاتي أنتجن الشعر في هذه الربوع، ظل إنتاجهن طي النسيان، إلا ما كان من اهتمام لأسرهن في فترات لاحقة بذلك المنتج، حيث تكاد تكون الرواية الشفهية والمقابلات هي المصادر الأهم لاستخراج ذلك المنتج الثري. وهذا ما يجعلنا نحكم بوجود انتاج نسائي، لم يتم

(1) مريم بنت جينّ الجكنية: اشتهرت بالتمكن من القرآن وعلومه، وفي الفقه والنحو والسيرة والتوحيد والعقائد. تعد من أهم الشواعر الشنقيطيات. انظر: السالكة بنت اسنيد، الشعر النسائي القديم، م س، ص. 33.

(2) السالكة بنت اسنيد، (1959)، مناضلة وكاتبة صحفية، أجريت المقابلة معها في: انواكشوط، 2016/02/7.

(3) كما روي عن الشيخ سيدي الكبير عندما أنشدته مريم بنت الأمين بن الحاج الشقراوية، قصيدتها في مدحه بخطها.

الكشف عنه بصورة شاملة، وهو ما يدعو إلى تضافر جهود الباحثين والباحثات من أجل غربة ثقافتنا الشعبية من صنوف الأحكام المسبقة، التي كانت عائقا في سبيل انتاج المرأة⁽¹⁾. لقد تبين من خلال محاولة البحث عن الشعر النسائي الفصيح، ومن تتبع آثار ثماني عشر شاعرة عبر الرواية الشفهية⁽²⁾، وهو ما يؤكد محدودية الانتاج الأدبي من الناحية الكمية، بالرغم من أهميته الفنية والأدبية، بيد أن ما بقي منه في ذاكرة الرواة من ذوي النساء ذات الطابع الانتاجي يمكن أن يكون أكثر وهو مهدد بالضياع، إذا لم تبذل جهود خاصة لانتشاله. وبالرغم من اختلاف وتباين عوامل اهتمام المرأة الشنقيطية بالأدب، فإن الأمثلة السابقة التي أوردناها، تبين أن ما يتعلق منه بالحوادث واللحظات التاريخية المهمة بقي مسجلا، ويستخدمه كتاب التاريخ لتعزيز آرائهم المختلفة حول الأحداث⁽³⁾. في حين بقي الأدب اللصيق بالهموم النفسية والوجدانية للمرأة، خاصة فيما يتعلق منه بالشعر الفصيح، والانتاج الفكري، والمواقف من السلطة والمجتمع طي الكتمان، وهذا ما يجعلنا نتحفظ على مصطلح أدب نسائي في بلاد شنقيط بالمفهوم الأشمل للثقافة، وإن وجدت بعض ملامح الانتاج النسائي والتي لم يكشف عنها بصورة شاملة، مالم تتضافر جهود الباحثين والباحثات من أجل غربة ثقافتنا الشعبية من صنوف الأحكام المسبقة، ومن ثم الحفاظ على بقايا الإرث الانساني الثقافي الشنقيطي المهدد بالضياع، والذي من ضمنه الانتاج النسائي، الذي بقي محدود التداول، فلا نراه مستخدما في الدرس المحضري الأدبي، ولا ضمن الشواهد التي يستعان بها من حين لآخر، وهو ما أدى بكثير منه إلى الاندثار.

3. عوائق الانتاج الأدبي للمرأة

تكمُن أسباب قلة الإنتاج الأدبي النسائي في عوامل عدة من بينها: عدم الاهتمام بالتدوين، إضافة إلى أن القائمين على الثقافة الشنقيطية علماء محافظون مافتتوا يرون في شعر المرأة "عورة"⁽⁴⁾ وبالتالي، فإن اعتلاء المرأة للمنابر الأدبية شعرية أونثرية، قد يعرضها في نظر المحافظين لأقصى الأحكام، وهو ما لا يرغب أحد أن يترك أبنته أو أخته أو زوجه تتعرض له خوفا من بوح المستور وتجنباً للعار⁽⁵⁾.

(40) السالكة بنت اسنيد، الشعر النسائي القديم، م س، ص. 37.

(41) نفسه

(42) نفسه

(٤) السالكة بنت اسنيد، الشعر النسائي القديم، م س، ص. 137.

(٥) نفسه.

بيد أن المجتمع الشنقيطي الذي كانت تتم فيه المذاكرة والانشاد بين الرجال والنساء على حد سواء، في أوقات السمر وغيرها من مجالس الأدب، قد زال أو كاد أن يختفي أمام ظواهر المدنية الحديثة، والتحولات المناخية الناجمة عن الجفاف، الذي حل بالبلاد في مطلع السبعينات من القرن العشرين الميلادي، وهو ما جعل الدعوة إلى انتشار ثقافة هذا المجتمع ضمن الصرخات التي توجه للحفاظ على مختلف بقايا الإرث الانساني الثقافي المهدد بالضياح⁽¹⁾، ولذا، فقد بقي الأدب النسائي، محدود التداول، فلا نراه مستخدما في الدرس المحضري الأدبي، ولا ضمن الشواهد التي يستعان بها من حين لآخر، وهو ما أدى بكثير منه إلى الاندثار⁽²⁾.

إن إجراء موازنة بين ما كتبه الرجال وبين ما كتبه المرأة، تظهر أن المجتمع الشنقيطي في انتاجه الثقافي كان ذكوريا بامتياز؛ إذ أن ما اندرج في سجلات الأدب النسائي، لا تتجاوز موضوعات عبرت فيها المرأة عن سلوكها الاجتماعي المتسق مع طبيعتها البيولوجية⁽³⁾، فكانت الاهتمامات في أغلبها ذاتية تتمركز حول الرجل واهتماماته، إضافة إلى العناية بالبيت وشؤون الأسرة، حيث أن المجتمع مافئ ينظر إلى المرأة على أنها "ناقصة عقل ودين"، وهو ما ساهم في تهميش أو إهمال الإنتاج النسائي.

و انطلاقا من ما سبق، ووعيا منا بضرورة فهم الاسباب الكامنة وراء ضعف الانتاج الأدبي للمرأة نعمل هنا أهم العوائق التي ساهمت في ضمور الانتاج الأدبي النسائي في المجتمع الشنقيطي فيما يلي:

- طغيان العرف الاجتماعي وموروثه الذي لا يرى للمرأة أهلية في التعلم، إضافة إلى بعض الفتاوى الفقهية المتحجرة التي تذهب إلى حد تحريم تعلم الكتابة على النساء، وربما بنى أصحاب هذا الرأي موقفهم على الأثر "علموهن الغزل والخياطة ولا تعلموهن القراءة والكتابة"، والواقع أن أكثر المحققين نفى صحة هذا الأثر، ورأى أنه يتناقض مع ما جاءت به الشريعة من الحث على العلم دون تفريق بين الرجل والمرأة، بالرغم من أن أغلب علماء القطر الشنقيطي لم يكن، غائبا، عن أذهانهم ضرورة تعلم المرأة، باعتبار ذلك مطلبا شرعيا.
- كما ساهم التقسيم الوظيفي في المجتمع الشنقيطي، وحياة البداوة والظعن، ومن ثم السعي وراء تحصيل لقمة العيش وتحكم سلطان العرف والعادة في الكثير من ممارسات المجتمع، والتي كانت تعيق انتشار الثقافة النسائية عموما.

(1) نفسه.

(2) نفسه.

(47) فرح الفاضلي، الذكورة والأنوثة في القرآن الكريم، ط1، بيروت، 2018، ص. 27.

- ظاهرة السمنة أو التسمين القسري (لبلوخ)⁽¹⁾، والتي طغت على المجتمع الشنقيطي منذ نشأته وإلى وقت قريب، والتي تعتبر عاملا أساسيا في ضهور انتاج المرأة، حيث يعتبرعامل التنشئة البدنية وما يجلبه من التركيز على مظهر المرأة وزينتها، أهم الأسباب التي أبعدت المرأة الشنقيطية عن ميدان التعلم واكتساب المعارف.

- البعد الجغرافي: حيث تقع بلاد شنقيط في اقصى الشمال الافريقي، وضمن منطقة جغرافية صعبة وهو ما ساهم في غياب التأثير بالأصوات المنادية بتمايز الكتابة النسائية شعرا كانت ام نثرا عن ما يكتبه الرجال.

وبالرغم من ذلك ومن خلال المعلومات السابقة اتضح أن للمرأة الشنقيطية حظ من الثقافة المكتوبة المتداولة في الوسط الاجتماعي، وإن كان يصعب تقويمه ما لم يتم جرده جردا شموليا وتمحيصه ودراسته، دراسة علمية جادة، تنأى عن الاغراض والمصادرات الجاهزة والآنية.

الخاتمة

إن المتصفح للتاريخ الشنقيطي لابد أن يقف أمام الوضعية النسائية بامعان، في دلالاتها، وسياقاتها المختلفة، التي كرس لتلك المكانة والتي تميزت غالبا بالتكريم، باعتبارها الكائن الضعيف الذي يحتاج الرعاية دائما، لقد افضت تلك الوضعية بالمرأة إلى الاستكانة والخضوع لسلطان المجتمع وموروثه التقليدي ردحا من الزمن، بيد أن معالم التأثير وضرورات التغيير حتمت على المرأة الخروج من حيز الخيمة الضيف والذي اعتبرتها مملكتها، إلى فضاء المعرفة والانتاج.

ومن هذا المنطلق حاولنا أن نستقي من خلال هذا البحث أهم معالم الانتاج الأدبية للمرأة الشنقيطية محاولين البحث عن بدايات الكتابة النسائية في بلاد شنقيط ممثلة في الانتاج الأدبي النسائي، ومدى ارتباط ذلك الانتاج بنشأة النخبة النسائية في الأدب الشنقيطي، حيث لاحظنا أن اسهام المرأة في الأدب صاحب ظهور النهضة الأدبية، وأن بدى ذلك الانتاج قليلا موازنة بما كتبه الرجال، الا أن الشواهد المتوفرة لدينا اثبتت وجود اسهام أدبي نسائي كانت له بصمته في التاريخ الثقافي الشنقيطي.

(1) لبلوخ: هوالتسمين القسري والسريع، حيث كلنت تجبر أغلب الفتيات على هذه الوضعية.

وهكذا خلصنا من خلال المعطيات المتوفرة، إلى وجود أدب نسائي خلال الفترة الشنقيطية، انتج نخبا نسائية، ذاع صيتها في علوم الدين والقرآن، والأدب بشقيه الفصيح والشعبي، فولجت النساء باب التأليف والتصنيف، حتى أن بعضهن ناقشن العلماء في نوازل الشرع، ومتارع الفقه.

وإذا كنا نتفق مبدئيا على ضعف المشاركة والحضور النسائي في المشهد الثقافي الشنقيطي بشكل عام، على الرغم من وجود طاقات ومواهب نسائية، أهلت المرأة إلى خوض ميادين الفكر التي كانت حكرا على الرجال، إلا أن الانتاج الثقافي النسائي، وبالرغم من تلك العراقيل قد تغلب على ذاته، لأن فيه تلتقي الثقافة بالتاريخ والحضور بالموهبة، فالمرأة الشنقيطية تصوغ لغتها بشكل مختلف - وإن على مضض- عن أشكال لغة كتابة الرجل، سواء تعلق الأمر بالكتابة المخطوطة أو أشكال الكتابات الأخرى.

وبصورة عامة فإن حضور المرأة في الفعل التاريخي الثقافي في بلد شنقيط، ما فتئت تحكمه ضوابط عامة، منها ما يتعلق بالمجتمع، مثل هيمنة الثقافة الذكورية وتكريس القيم المناصرة لها والمبنية على الاستكانة والتسليم بالقدر والخنوع للعادات والتقاليد، ومنها ما يتعلق بالمرأة ذاتها، نظرا لانتشار الأمية والفقر، وحتى المتعلقات كان حضورهن ضعيفا في صياغة الفعل الثقافي الأدبي، وإن ساهمت بعض نساء النخب العلمية في انتاج أدبي كان له تأثيره في المحيط الاجتماعي وتناقضاته العلمية.

ومنته القول فقد شكلت حقبة الاستقلال تحولا هاما في مسيرة المرأة الموريتانية، حيث انتقلت النساء من نخبة نسائية ضيقة ومحاصرة، إلى نخبة فاعلة ومشاركة وأدبيا وثقافيا، وذلك نتيجة لولوج المرأة ابواب التعليم والتوظيف، واهتمام الدولة بتطوير وضعيتها، فتطورت الكتابات النسائية، واصبح الأدب النسائي يلامس قضايا المرأة ومشكلاتها، فجسدت الأقلام النسائية رؤية النساء ومواقفهن، ورغبتهن في تجاوز الارث الثقافي والاجتماعي السلبي، ليتبلور الحراك النساء، بتجلياته المتعددة، ورمزيته الثقافية المميزة. ويبقى السؤال المطروح: لماذا وبعد هذه المدة الطويلة من الانتاج الأدبي للمرأة الموريتانية مازلنا غير قادرين على محو الصور النمطية للمرأة من ذاكرة الوجدان الجماعي؛ إذ لم تتجسد صورة المرأة المبدعة عقلا وفكرا، الا عبر شقوق المشهد الثقافي العام.

لائحة المصادر والمراجع

- ابن الأمين أحمد (الشنقيطي)، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخانجي، ومؤسسة منير، ط4، القاهرة، 1989

- ابن الشيخ ماء العينين الشيخ (محمد الإمام)، الجأش الربيط: في النضال عن مغربية شنجيط وعربية المغاربة من مركب وبسيط، ط 1، مطابع حزب الاستقلال، 1957.
- ابن المحبوبي (محمذن)، «المرأة الشنقيطية ونوازيل الزينة والبدانة، وقفة مع المنحنى الاجتماعي في التوجه الإفتائي»، مجلة الوسيط، ع 14، المعهد الموريتاني للبحث العلمي، انواكشوط، 2015.
- ابن حامدن (المختار)، موسوعة حياة موريتانيا، ج 2، الحياة الثقافية، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1990.
- ابن يابة أحمد كوري (السالي)، «مكانة المرأة المرابطية في مجتمع الدولة»، مجلة الوسيط، المعهد الموريتاني للبحث العلمي ع، 14، انواكشوط 2015.
- أبو نضال (زيه)، تمرد الأنثى في الابداع النسوي العربي، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية والابداع، المجلس الأعلى للثقافة، 26-30 أكتوبر، القاهرة. 2002.
- إدريس (عبد النور)، الأدب النسائي إشكالية المصطلح والمفهوم، نسخة محفوظة على الموقع الإلكتروني: www.hewar.org، 21 يناير، 2015.
- الإنتشائي (الشيخ سيدي)، رسالة في حكم تعليم البنات، مخطوط موجود في مكتبة هارون الشيخ سيدي، حققه، محمد بن سيدي يحيى، معهد ابن عباس، نواكشوط، 1990.
- بنت اسنيد(السالكة)، الشعر النسائي الشنقيطي القديم، بحث لنيل شهادة الماستر، جامعة شنقيط العصرية، انواكشوط، 2007/2008.
- بنت عبد الله (أغل)، المرأة الموريتانية بين أسر التقليد ورياح التغيير، بحث لنيل "الاجازة المتريز" المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، أنواكشوط، 1995-1996.
- بنت ميلود (حواء)، المرأة الموريتانية بين ثنائية الاتفاق والاختلاف، المطبعة الوطنية، انواكشوط، 2002.
- بوز نكاض (محمد)، التواصل بين بلاد البيضان والمشرق العربي خلال القرنين 19 و 20، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، 2014.
- توفيق (أشرف)، اعترافات نساء أدبيات، دارالأمين، القاهرة، ط1، 1998.
- الجراري (عباس)، ثقافة الصحراء الثقافة، الدار البيضاء، 1978.
- الحسين (حديدي)، الحياة الفكرية والروحية بالمجال البيطاني خلال القرنين 18 و 19م، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، 2014.
- الشيخ سيدي (الإنتشائي)، رسالة في حكم تعليم البنات، مخطوط موجود في مكتبة هارون الشيخ سيدي، حققه، محمد بن سيدي يحيى، معهد ابن عباس، 1990، انواكشوط، .
- الفاضلي (فرح)، الذكورة والأنوثة في القرآن الكريم، ط1، بيروت، 2018.
- المرنيسي (فاطمة)، أحلام النساء الحريم، ترجمة ميساء سري، ط1، دارورد للطباعة والنشر، دمشق، 1997.
- معمري (أحلام)، «إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة»، مجلة مقاليد، ع2، الجزائر، ديسمبر 2011.
- النحوي (الخليل)، بلاد شنقيط المنارة والرباط، عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987.
- وحيدة (بورغدة) وآخرون، المرأة العربية من العنف والتمييز إلى المشاركة السياسية، سلسلة كتب المستقبل، (70)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2014.

- ولد أخطانا (محمد)، المعقول واللامعقول في الوعي الجمعي العربي: صورة المغيب في المخيلة الشعبية والموريتانية (نموذجا)، ط1، اصدار دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، 2002.
- ولد الحسين (الناني)، صحراء المثلثين: دراسة في تاريخ موريتانيا وتفاعلها مع محيطها الأقليمي، خلال العصر الوسيط، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2007.
- ولد عبد الحي (محمد) ، الجذور التاريخية للثقافة النسائية، فعاليات الندوة حول الثقافة النسائية في موريتانيا، وزارة الثقافة، يوليو 15-16، أنواكشوط 2001.
- Aidera (Cheikh), «la femme mauritanienne et l'histoire», journal Nouakchott, 2013.
- Beauvoir (Simone), The second sex: the woman as other, Vintag Classics, New York, 1997.
- René Caillé, Travels through Central Africa to timbuctoo, and Across the Great Desert, to Morocco, performed in the years, (1824-1828), Cambridge University, England, 2013.